د. الشفاء عبد القادر حسن

كفايات اللغة العربية الواجب توافرها لدى التلميذ الظاعن – دراسة تقويمية لتلاميذ الصف الثالث بمرحلة الأساس بدامرة الشيخ عبدالباقى بمحلية الواحة بشمال دارفور (مدارس الرحل)

مقدمة :

الرحل قطاع كبير يتواجد في معظم ولايات السودان وبالاخص الولايات الشمالية بنسبة تصل الي أكثر من 12% ويعتبر قطاعا مهما جدا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والامنية والسياسية .

يمتلك الرحل في السودان أكثر من 95% من الثروة الحيوانية ويساهمون في الدخل القومي بأكثر من 20% تفشي الامية بشكل واسع وسط هذا القطاع الهام ولاسيما وسط النساء وكبار السن من الرجال . كما تنقصه الخدمات الضرورية مثل التعليم والصحه والمياه .

مشكلة الدراسة :

بما أن اللغة العربية هى اللغة الرئيسة فى السودان ،لابد من إتقان مهاراتها الأربع (الإستماع والحديث والقراءة والكتابة) بصورة صحيحة ، ولكن للظروف المحيطة بالطالب الظاعن من عدم توفر البيئة المدرسية النظامي والمعلم المتدرب والكتاب المدرسي بجانب تدنى الظروف الإقتصادية والأحوال المناخية يبرز سؤال رئيس : إلى أى مدى تتوفر كفايات اللغة العربية لدى التلميذ الظاعن ؟

أسئلة الدراسة :

1/ ما هى كفايات مهارات اللغة الواجب توفرها لدى التلميذ الظاعن ؟

2/ ما مدى كفاية تركيب الجمل لدى التلميذ الظاعن ؟

3/إلى أى مدى تؤثر اللهجات المحلية على تمكين التلميذ من مهارات اللغة العربية؟

منهج الدراسة :

إتبعت الباحثة المنهج الوصفى وأسلوب التحليل الإحصائى

أداة الدراسة:

إستخدمت الباحثة الإختبار لقيلس قدرات التلاميذ

مصطلحات الدراسة:

كفاية (تعريف اصطلاحى) كفاية :عرفتها سهيلة الفتلاوى (2004ص21) على أنها قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل فى مجملها جوانب (معرفية، مهارية، وجدانية) تكون الأداء النهائى المتوقع من المعلم انجازه بمستوى معين مرض من ناحية الفاعلية التى يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة (تعريف اصطلاحى) .

أما التعريف الإجرائى فهى جميع أنواع السلوك الأدائى الذى يتبعه المعلم فى تخطيطه وتنفيذه وتقويمه للدرس داخل الصف .

الرحل : (تعريف إجرائى) هم الذين يترحلون بحثاً عن الكلأ والماء

الإطار النظرى:

الرحل في السودان

يمثل الرحل شريحة كبيرة من السكان ، إذ بلغت نسبة تعدادهم في عام 2008م (1,9%) من جملة السكان ، وللرحل إسهامهم الكبير في الإقتصاد القومي السوداني ، حيث كان إسهامهم في عام 2007م حوالي (15,4%) من جملة الدخل القومي ، ويربون حوالي (95%) من الثروة الحيوانية في البلاد والتي بلغت أكثرمن 140 مليون رأس في عام 2008م .

والرحل في السودان ينتشرون في مناطق واسعة بين الصحراء الشرقية حيث قبائل الهدندوة والبشاريين والأمرأر ، والصحراء الغربية حيث يتجول الكبابيش والكواهلة والهواوير والشنابلة والهبانية والزغاوة والحوازمة والمجانين والبزغة وغيرهم من قبائل كردفان ودارفور ونهر النيل والشمالية واقليم السافنا في وسط السودان من أعلى النيل الأزرق وحتى حدود السودان الغربية .

وهم إما رعاة إبل (الأبالة) في مناطق الصحراء وشبه الصحراء ، أو رعاة غنم (الغنامة) بالإضافة إلي (البقارة) الذين يتجولون في إقليم السافنا (أبو حراز،2007،180). **الرحل في السودان:**

نجد أن السودان فيه أكبر تجمع للرحل بالنسبة لدول العالم والمساحة التي يغطيها الرحل في السودان كبيرة لا يستهان بها وهي تغطي حوالي نصف مساحة القطر.

ينقسم الرعاة في السودان إلى مجموعتين هما:

الجمالة : أي رعاة الجمال كالزغاوة والكبابيش والشكرية والكواهلة والبجة.

والبقارة: وهم رعاة البقر وهذه الفئة تضم البقارة في غرب السودان والقبائل النيلية في جنوب السودان. وينتشر الرحل في مناطق البحر الأحمر وكسلا والنيل وأجزاء من منطقة النيل الأزرق والنيل الأبيض وشمال كردفان وجنوب دارفور ومنطقة جنوب السودان.

وينقسم النشاط الرعوي في السودان إلى :

1- الرعي المترحل:

حيث يكون الرعاة في حالة حركة منتظمة مع الحيوانات للبحث عن المرعى والماء ويتخذون في ذلك طرقاً – مراحيل – تربط بين أماكن المياه ولكل مجموعة حق تقليدي في السكن واستعمال ما يعرف بالدار ويتمثل مال هذه المجموعات في الحيوانات.

2- شبه الرعي المترحل:

حيث يكون جزء من العائلة في دار المجموعة ويتحرك الباقي مع الحيوانات في البحث عن المرعى الجيد والماء ويعمل الذين في الدار في عدة نشاطات أهمها الزراعة.

3- النقلة (Transhumance):

ويعتبر مرحلة متطورة إذ أنه يتعلق بالمجموعات المستقلة والتي تتخذ الزراعة كنشاط أساسي وتنتقل في مراحيلها من أماكن استقرارها هذه بالإمكان تحديد ثلاثة أقاليم مناخية بالسودان يكثر فيها الرحل وهذه هي الأقاليم وبعض ترحالهم:

1. إقليم شبه الصحراء الغربية.
2. إقليم شبه الصحراء الشرقية.
3. إقليم السافنا والسهول الفيضية في أواسط القطر وجنوبه.

1/ إقليم شبه الصحراء الغربية:

يمتد هذا الإقليم عبر كردفان وشمال دافور ويشمل أجزاء من المحافظات الشمالية . سكن في هذا الإقليم بعض القبائل الرعوية التي تمارس الترحال مثل الكبابيش والكواهلة والهواوير والشنابلة والميدوب والزغاوة وبعض قبائل حمر ودار حامد.

- يتحكم في ترحالهم المناخ ويتوافق مع هطول الأمطار.
- في أول الخريف ينزحون نحو الجنوب الغربي أو الشرقي وهي رحلة الشوقارة ويتحركون شمالاً مع تحرك الأمطار.
- يقضون شهور الشتاء وأوائل الصيف في أماكن الدمر حين توجد الآبار.
- تأخذ رحلة الكبابيش شكل مثلث ويقصد من ذلك تجنب أماكن الدمر التي يجب حجزها لفترة الشتاء وأوائل الصيف.

2/ إقليم شبه الصحراء الشرقية:

تسكنه قبائل رعوية تمارس الترحال ، مثل الشكرية واللحويين والبطاحين والكواهلة ورفاعة والرشايدة والزنيمات.

وتوجد في هذا الإقليم أيضاً شرق نهر عطبرة قبائل رحل مثل الهدندوة والأمرأر والبشاريين وبني عامر والرشائدة. ل رحل مثل الهدندوة والأمرأر والبشاريين وبني عامر والرشائدة.

ترحالهم:

الترحال في البطانة:

ينقسم إلى قسمين:

1. قسم يبدأ رحلته من الأنهر في زمن الخريف إلى أواسط البطانة وينتهي رجوعاً إلى الأنهار في زمن الجفاف.
2. ونوع آخر يبدأ رحلة طويلة من جنوب البطانة إلى أواسطها ، كرحلات رفاعة الشرق ، والكواهلة في زمن الخريف.

ترحال الرشايدة والزنيمات:

يمضون فصل الشتاء بالقرب من نهر عطبرة وفي بداية نزول الأمطار يرحلون داخل البطانة ، ويرجعون إلى شاطئ العطبراوي بانتهاء موسم الأمطار وقد وصف الترحال بأنه أكثر مرونة من نظام الترحال في غرب السودان إذ أن الذين يقومون بالترحال أقل عدداً وأكثر حرية في الحركة في حال عدم وجود المرعى الكافي ينقسم الرشايدة إلى ثلاثة أقسام.

1. قسم ينزح داخل مشروع خشم القربة.
2. قسم ينزح غرباً نحو النيل.
3. قسم ينزح إلى منطقة الشواك.

ترحال البشاريين والأمرأر:

توجد قبائل البجة والرشايدة شرق نهر عطبرة ويمكن تقسيمهم إلى:

1. قبائل سهيلة: توجد شرق نهر وعلى ضفاف القاش وبركة.
2. قبائل جبلية: على تلال البحر الأحمر وتمارس الترحال الرأسي.

3/إقليم السافنا والسهول الفيضية:

في شمال هذا الإقليم وخاصة في جنوب كردفان ودارفور نجد قبائل القارة وهي الرزيقات والهبانية وبني هلبة والتعايشة والمسيرية والحوازمة وأولاد حميد ، وهم يعتمدون على مياه شبه مستقرة لممارستهم للزراعة وقد اشتهرت هذه المنطقة بالإفتقار إلى موارد المياه في فصل الجفاف مما حدا بهم لحفظ الماء في الفولات (برك المياه) وأشجار التبلدي وامتداد هذا الإقليم أيضاً إلى الشرق هنالك قبائل رحل تتمثل الأحامدة والجمع ودار محارب ، وبين النيلين هنالك قبائل الأمبرارو وهي تختلف في طريقة ترحالهم وتربيتهم للحيوان من القبائل الأخرى.

ترحالهم:

1/ ترحال البقارة:

يترحل البقارة في مناطق تكثر فيها الأمطار إلى مناطق القوز ففي شهر مايو يتركون أماكن تجمعهم على بحر العرب ، ويتجهون شمالاً إلى ديارهم وعند قرب انتهاء موسم الخريف يتحركون جنوباً إلى بحر العرب.

2/ قبائل كنانة ورفاعة:

- شرقاً وعلى النيل الأبيض : ترحال القبائل يختلف عن غيره فهو شبه دائري ويشكل ضفاف النيل الأبيض قاعدة لها إلا أن بضعها يهاجر في الخريف إلى مناطق الأنقسنا والنيل الأزرق في زمن الجفاف.
- قبائل كنانة تختلف في تحركها عن قبائل النيل الأبيض ، فقالب نزوحها إلى شرق النيل الأزرق وفي وقت الجفاف.
- أما قبائل الأمبرارو: فليس لها مسارات موسمية معينة بل يشاركون القبائل الأخرى المرعى ، ويتم ترحالهم في شكل خطوط سير طويلة إلى جهة الشرق مشكلين ضغطاً على موارد المياه والمراعي في المنطقة.

خصائص مجتمع الرحل:

- المجموعات المرتحلة هي تلك المجموعات التي تتحرك فيها كل الأسر عن مكان استقرارها الأصلي لفترة تزيد عن ستة أشهر.

ولكن التنقل في معظم الأحيان يستمر لفترة تقل عن ستة أشهر ويتم جزء من الأسرة وغالباً ما يكون المترحلون هم الرجال والشباب وهذا النوع من الترحال لا يؤثر على استقرار الأطفال في سن التعليم الأساسي (بين 4-14 سنة) فالإستقرار لفترة ستة أشهر وأكثر يمكن من إدارة التعليم في المنطقة المعنية من إنشاء مدارس تقليدية تلتزم بالمنهج القومي مع تعديل محدود في بداية العام االالدراسية لتتماشى مع فترة الاستقرار وهذا الأمر ينطبق حتى إذا كانت فترة الاستقرار غير متصلة.

- مجتمع الرحل يتميز بعدة خصائص على ثقافته وتقاليده ومن أهم هذه الخصائص:

أ. يقوم بناء المجتمع على الأسرة الممتدة ومن هذه الأسر يتكون أبناء القبلية وتحدد الأدوار.

ب. ملكية الأرض مشاعة بمعنى آخر ليس هنالك ملكية فردية وإنماء الأرض التي تتحرك فيها القبيلة أما مملوكة للقبيلة بكاملها أو كل بطن من القبيلة منطقة نفوذ معنية داخل إطار ملكية القبيلة.

ج. يعتبر الرحل الحيوان مقياس الثراء والوجاهة الإجتماعية وربما قاوم الرحل أي تغيير يؤدي إلى إهمال الحيوان.

د. الرحل لا يهتمون بالمقتنيات وتتميز مقتنياتهم بالبساطة مما يساعدهم على حرية الحركة.

هـ. هنالك تكامل في الأدوار داخل الأسرة المترحلة وهذا الأمر يجعل للأطفال دور خاص داخل مجتمع الرحل لا يمكن تجاوزه في إطار التركيبة الإجتماعية الحالية (تغريد الفاضل يعقوب الفاضل 2011م).

تعليم الرحل :

تصنف مجتمعات الرحل في مجال التعليم والتنمية ضمن القطاعات الأقل حظاً لذا فإن تعليم الرحل في السودان يعد من الضروريات لعدة أسباب منها (أبو حراز 182،2007) :

- الإلتزام من قبل الدولة بتوفير تعليم أساسي للجميع جيد النوعية .
- يعد التعليم في إرثنا الحضاري والديني فريضة وواجب على كل فرد من أفراد المجتمع ذكراً كان أم أنثى ، وعلى الدولة والمجتمع توفير فرص التعليم .
- تعليم الرحل يمنكهم من الإنصهار في مجتمعهم والقبام بواجباتهم وتنمية ثرواتهم الحيوانية وزيادة إنتاجهم .

والرحل كغيرهم من قطاعات المجتمع الأخرى يدرسون في مراحل التعليم العام بالمنهج القومي تحقيقاً لغايات التربية السودانية من خلال النشاطات والخبرات المدرسية المشتركة بين أبناء الوطن الواحد .

وهنا لا بد من الإشارة إلى عدد التلاميذ والمدارس والمعلمين بمدارس مرحلة التعليم الأساسي بمناطق الرحل في الولايات المختلفة كما في الجدول التالي :

عدد التلاميذ والمدارس والمعلمين بمدارس الرحل إحصائية (2009– 2010)

الرقم	اسم الولاية	عددالتلاميذ		المجموع	عدد المدارس	عدد المعلمين
		بنين	بنات			
1	الشمالية	1970	1431	3401	13	164
2	نهر النيل	3828	3751	7579	54	249
3	النيل الأزرق	345	386	731	41	89
4	سنار	4697	386	5083	56	152
5	النيل الأبيض	13479	13479	26958	216	283
6	شمال كردفان	7451	4172	11623	148	651
7	جنوب كردفان	5709	3167	8867	195	121
8	شمال دارفور	13479	8335	21841	216	283
9	جنوب دارفور	1065	13751	14816	364	625
10	غرب دارفور	30667	31424	62111	426	120
11	البحر الأحمر	13698	8213	21911	9	165
12	كسلا	16741	20909	37650	213	740
13	القضارف	8633	4630	13263	791	7844
السودان		121762	114043	235816	2652	11486

إدارة تعليم الرحل ، وزارة التربية والتعليم .

حيث يتضح من الجدول أعلاه أن جملة عدد التلاميذ بمدارس مرحلة الأساس بمناطق الرحل بجمهورية السمودان بلغ (121,762) تلميذاً بنسبة (51,6%) ، بينما بلغ عدد التلميذات (114,43)تلميذة بنسبة (48,4%) مما يوضح أن نسبة تعليم الأولاد مازالت تفوق نسبة البنات بما يعادل (3,2%) ، الأمر الذي يتطلب جهداً إضافياً من الجهات الرسمية والشعبية لتوعية الرحل وإقناعهم بضرورة وأهمية تعليم البنات .

وبلغ العدد الكلي للتلاميذ والتلميذات (235,816) تلميذاً وتلميذة ، في حين بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي بمناطق الرحل في كل السودان (2,652) مدرسة .

نظام التعليم :

ينتظم تعليم الرحل في نوعين من المدارس :

1- المدرسة المتنقلة .

2- المدرسة المستقرة .

1/ المدرسة المتنقلة :

1- أجاها اربع سنوات .

2- تعمل بمعلم واحد مدرب .

3- يدرس فيها المنهج القومي السوداني .

4- تفتح في المراحيل وأماكن تجمع الرحل .

5- ينقل تلاميذها بعد الصف الرابع الي المدارس المستقرة .

6- تعمل في الخيام أو تحت الاشجار أو في مباني مؤقته .

6- تفتح مختلطة .

8- توقيتها الدراسي يرتب وفق ظروف المواطنين الرحل .

9- لا يقل عدد تلاميذ الفصل عن خمسة عشر تلميذ ولا يزيد عن الثلاثين تلميذ.

2/ **مدرسة الرحل المركزية:** وهى مدرسة تعليم أساسى تتكون من مبانى ثابتة وتجهيزات فى مستوى مدارس الحضر وهى نوعان حسب الوظيفة :

أ/ مدرسة الرحل التكميلية :

وهى مدرسة الغرض منها تجميع أبناء الرحل فى منطقة معينة لإكمال دراستهم حتى الصف الرابع .

ب/ المدرسة المستقرة الكاملة :

وهى مدرسة أساس من ثمانى فصول ولا يتم إنشاءها بالصورة المعهودة لمدارس الأساس حسب الكثافة السكانية للمنطقة وإنما حسب المجموعات التى تمر بها فى غدوها وراحها .(محمد الحسن طه ، حامد ابراهيم حامد ص 17 ،1998)

توسع تعليم الرحل في السودان :-

في العام 1994م وفي ندوة الخبراء الوطنية التي انعقدت ببخت الرضا ، وضعت الإستراتيجية المنهجية لتعليم الرحل ، وقد إعتمدت تلك الندوة على المسح الميداني الذي قام به فريق المركز القومي للمناهج والبحث العلمي 1988م. هذا بالإضافة إلى مؤتمر سياسات التعليم الذي انعقد بالخرطوم 1990م وكذلك مؤتمر قومتيان العالمي في 1990م حول التعليم للجميع . نتيجة لهذه الدراسات والبحوث التي قدمت في تلك المؤتمرات انطلقت مسيرة تعليم الرحل في أربعة عشرة ولاية في شمال السودان .

إن هذا التعليم المتنقل هو وسيلة لا غاية أو هدفاً لوضع مجتمع الرحل في إطاره السليم لتنمية وتطوير البشرية لخلق نوع من التوعية الإجتماعية والتنموية التي تحرك قطاع الرحل في الإتجاه الصحيح وليتدارك ما يحيط به من مخاطر جمة في عصر العولمة المتقدم .

تقييم تجربة تعليم الرحل :-

تم تقييم التجربة بالسودان ثلاثة مرات :

1) ولايات دارفور في 1997م .
2) ولايات كردفان في 2003م .
3) ولايات الشرق الخمسة في 2007م .

نتج عن ذلك التقييم أنه ليس كل مجتمعات الرحل متنقلة وطريقة المدرسة الحالية ذات الأربعة صفوف بالمعلم الواحد ما عادت كافية لمدارس الرحل وشبه الرحل لذا لا بد أن يجد تعليم أبناء الرحل الإهتمام البالغ لتطويره .

واتاحة التعليم الثانوي لأبناء الرحل ضرورة قصوى حسب توصيات مقترح الحوار حول السياسات والخيارات الإستراتيجية الخاصة بإنتقال أبناء الرحل بالمرحلة الثانوية اكتوبر 2009م بولاية كسلا .

إحصائيات استيعاب تعليم الرحل في الأعوام 2002-2011م

الرقم	العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ		المجموع
				بنين	بنات	
1	2003-2002	762	1851	41690	32400	64090
2	2007-2006	1671	4993	141228	75636	216864
3	2010-2009	1476	6199	102529	62489	165018
4	2011-2010	1502	5645	106039	61681	167720

الخطة الإستراتيجية لتعليم الرحل2011/2009)

يظهر من الجدول هنالك زيادة في عدد التلاميذ حتى العام 2006-2007م، ونقص في عدد التلاميذ في العام 2009-2010م ، وذلك بسبب تحول بعض مدارس الرحل إلى مدارس أساس بولايتي كسلا وشمال دارفور .

الإحتياجات الضرورية لتطوير تعليم الرحل :-

إن تعليم الرحل يمر بمنعطفات كبيرة تحتاج لإيجاد حلول علمية وإن لم نجدها ستكون هنالك مشكلات ومعوقات في مسيرة تعليم الرحل يصعب معها التعامل مستقبلاً .

وأود أن أعرض بعض تلك المشكلات لتجد حظها الوافر في النقاش والتداول :

1) معلم الرحل هو القدوة الحسنة وله دوراً رسالياً مهماً ، فهو يقود حركة التغيير في مجتمع الرحل ويحتاج لوضع اعتبار ، ذلك لضمان بقائه من أجل استدامة تعليم الرحل .
2) أمر استيعاب التلاميذ ما زال ينذر بالخطر حيث أن عدد التلاميذخارج مظلة التعليم تستدعي النظر في منهجية جديدة لتعليم الرحل .ظاهرة تسرب التلاميذ من مدارس الرحل ظاهرة تستحق المراجعة والبحث والإستقصاء اتحديد أسبابها والإحاطة بها .
3) قيام فصول تكميلية بمواقع استقرار شبه الرحل لإستيعاب التلاميذ لما بعد الصف الرابع .
4) لا بد من توفير التغذية المدرسية لتلاميذ مدارس الرحل بدعم من الحكومة وبتعاون مع برنامج الغذاء العالمي W.F.P.
5) الإهتمام بتعليم بنات الرحل وخفض نسبة الأمية وسط الرحل وفق المنظور المتفق عليه عالمياً.
6) بناء داخليات بمدارس الرحل في مواقع الأستقرار عبر المسارات مع التغذية المدرسية لأهميتها .
7) النظر في كيفية التحاق أبناء الرحل بالمرحلة الثانوية وضمان استمرارهم بمراحل التعليم العليا وذلك لخصوصية مجتمع الرحل .
8) ومن المسائل الهامة التي تحتاج لمعالجة ملحة هي قلة البيانات والأحصاءات الدقيقة التي تساعد على البرمجة ةالإدخال في نظم المعلومات الحديثة وعليه لا بد منتوفير المعينات اللازمة من وسائل حركية وأجهزة حاسوب في كل الولايات ليسهل الربط بين المركز والولايات بالبيانات الإحصائية .

تجارب دولية في مجال تعليم الرحل :-

وضعت الكثير من الأسس لتعليم الرحل ، فمثلاً أستحدث نظام المدارس المتحركة التي تتحرك مع الرحل اليمساور، وهذه المدارس مكونة من خيام متحركة ، يتم إختيار المعلم لهذه المدارس بعناية فائقة وشروط محددة –:

1) لا بد أن يكون من نفس المجتمع .
2) لا بد أن يتلقى تدريباً مستمراً .
3) الفترة التأهيلية تمتد لمدة ثلاث سنوات .

تجمع التعليم المرن في أفريقيا لإنجاح تعليم الرحل لا بد له من الإنطلاق من أربعة محاور :-

1) خلق بيئة مساعدة بالتعاون مع كل القطاعات ذات الصلة مع الترويج للمشروعات الذاتية لمجتمعات الرحل .
2) الإهتمام بمشاريع التنمية وكل المواد التربوية كالكتاب مع مساعدة كل المبادرات التي تعمل في مجال التعليم .

3) الإهتمام بالشركاء في مجال التنمية وفي مجال التعليم وخاصة الخبرات التي تعمل في تدريب المعلمين .

4) الإهتمام بالطرق الجديدة والمستحدثة وإدخال نظم تقنية المعلومات والإتصالات .

وكذلك لتعزيز هذه المحاور الأربعة لا بد من الإهتمام بأربع جوانب :-

1) الإهتمام بتعليم النساء والبنات .
2) الإهتمام بتدريب المعلمين وكل الجهات ذات الصلة بالتعليم .
3) الإهتمام بالتدريب المهني .
4) مراجعة السياسات التعليمية حتى تتوافق مع حاجة مجتمعات الرحل .

للوصول للأهداف المنشودة لا بد من الأخذ في الإعتبار خمس نقاط أساسية :

1) تفهم الوضع الحالي لتعليم الرحل .
2) التعرف على التجربة الناجحة في مجال تعليم الرحل .
3) التعرف على التحديات والمعوقات ووضع استراتيجيات وسياسات تعمل على تذليل كل العقبات والتحديات .
4) لا بد من تبادل المعلومات مع الشركاء والجهات ذات الصلة ليتم تبادل الخبرات والتجارب مع وضع الأسس للتعاون في الحاضر والمستقبل .
5) لا بد من الإهتمام بسياسة المناصرة والتأييد حتى يتم وصول مفهوم أهمية تعليم الرحل بكل المحافل القطرية والإقليمية والعالمية .
6) ومن أهم القضايا التي تؤرق هذا التجمع هي قضية المناهج التعليمية إذ اعتبر التجمع أن المناهج التعليمية في كل البلدان الإفريقية غالباً لا تناسب الرحل .

المعلم في مجتمعات الرحل :-

المعلم في مراحل التعليم العام في المدن والمناطق الأخرى المستقرة له قضايا متعددة بالتأهيل والتدريب والترقيات والأجور والتنقلات ، إلا أن المعلم في مناطق الرحل له قضايا أكثر تعدداً وتتطلب معالجات عاجلة ، إن معلم الرحل يتحمل عبئاً كبيراً ، ويقوم بمهام كثيرة ومتنوعة (أبو حراز) ، ذلك لأن الحياة في مجتمعات الرحل تتميز بخصوصية واضحة في وضعها الإجتماعي والمادي والثقافي ، وفي طريقة التفكير والإستجابات المختلفة ، تتميز مجتمعات الرحل بشيء من العزلة أدت إلى تشكيل عيشهم . فقد تواضعوا على بعض قواعد السلوك والضبط الإجتماعي فرضتها عليهم حياة البداوة .

لذا نجد أن معلم الرحل ليست مهمته أن يكون ملقناً للمعلومات ولكن دوره الأكبر أن يقود عملية التغيير لذلك المجتمع فهو :-

- يقود المهام المتعلقة بالعملية التعليمية والتربوية داخل المدرسة وخارجها .
- إمام وخطيب المسجد .
- كثيراً ما يقوم بتجهيز الميت والصلاة على الجنازة .
- يقوم بدور الطبيب في كثير من الأوقات خاصة الإسعافات الأولية وتقديم العقاقير الطبية لبعض الحالات المرضية عن طريق الدواء الدوار سواء للإنسان أو الحيوان .
- المرشد الديني والإجتماعي والثقافي داخل وأثناء الترحال .
- المأذون في حالات الزواج والطلاق في بعض المجتمعات .
- يشرف على النشاطات الرياضية والثقافية والإجتماعية .
- يشرف على إصحاح البيئة ، ويقوم بجانب من التوعية البيئية والصحية .

البيئة المدرسية :-

تعد بيئة المدرسة التعليمية جزء أساسي من العملية التعليمية إذ أنه كلما صلحت هذه البيئة وزاد الإهتمام بها ساعد ذلك كثيراً في تعلم المتعلم وأداء المعلم والمساهمة في ربطها بالمجتمع ، والبيئة المدرسية التعليمية نقصد بها كل ما هو موجود داخل المدرسة وخارجها ، ويشمل ذلك المباني ، القاعات ، المعامل ، المكاتب ، الحدائق ، المناشط ، الإدارة ، المعلم ، المجتمع المحيط بالمدرسة وإسهاماته ، الكتب المدرسية ، الوسائل التعليمية والتقنيات .

كل ما ذكر هنا عن البيئة المدرسية يصح في حالة وجود المدرسة في المناطق المستقرة ، أما في حالة البيئة التعليمية بمدرسة الرحل فالأمر يتسم بالبساطة ، باعتبارها حالة إستثنائية . ولكن لا بد من توافر الحد الأدنى في الضروريات ومنها :

- أن يكون المبنى المؤقت ظليلاً وصحياً .
- توفير الكتب المدرسية ومراشد المعلمين والوسائل التعليمية المعينة .
- توفير معلم الرحل من قبل إدارة التعليم بالمعينات الضرورية والمعلومات والنشرات .
- توفير ماء الشرب النظيف وتوفير وجبة غذائية من المواد المحلية .

مشروعات إدارة الرحل :

1- إنشاء الداخليات بالمحليات والوحدات الإدارية .

2- إجراء مسح شامل ودقيق للرحل .

3- إستيعلب أبناء الرحل جميعهم بالمدارس بحلول 2015 .

4- تقيم تجربة تعليم الرحل بالسودان .

5- تأهيل وتدريب معلمي الرحل .

6- محو أمية 70% من الرحل بحلول عام 2015.

توسيع تعليم الرحل في السودان :-

في العام 1994 م وفي ندوة الخبراء الوطنية التي إنعقدة ببخت الرضا وضعت الإستراتيجية المنهجية لتعليم الرحل ، وقد إعتمدت تلك الندوة على المسح الميداني الذى قام به فريق المركز القومي للمناهج والبحث العلمي 1988م . هذا بالإضافة إلي مؤتمر سياسات التعليم الذي إنعقد بالخرطوم 1990 م وكذلك مؤتمر جومتيان العالمي 1990 م حول التعليم للجميع . ونتيجة لهذه الدراسات والبحوث التي قدمت في تلك المؤتمرات إنطلقت مسيرة تعليم الرحل في أربعة عشرة ولاية في شمال السودان .

أن هذا التعليم المتنقل هو وسيلة وليس غايةً أو هدفاً لوضع مجتمع الرحل في إطاره السليم لتنمية وتطوير البشرية لخلق نوع من التوعية الإجتماعية والتنموية التي تحرك قطاع الرحل الإتجاه الصحيح وليتدارك ما يحيط به مخاطر جمه في عصر العولمة المتقدم .

إستيعاب أبناء الرحل بالمدارس 2002------2011م

م	العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ		المجموع
				بنين	بنات	
1	2003 - 2002	762	1851	41690	32400	64090
2	2007 - 2006	1671	4993	141228	75636	216864
3	2010 - 2009	1476	6199	102529	62489	165018
4	2011 - 2010	1502	5645	106039	61681	167720

الدراسات السابقة:

1/ دراسة عبد الرحمن إبراهيم محمد عمر ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 2004م وهدفت الدراسة إلى التعرف على مشاكل تعليم الرحل في ولاية غرب كردفان ، ولقد استخدم الباحث المنهج

الوصفي الذي شمل معلمي الرحل والتلاميذ والمدارس بالولاية كما استخدم المنهج التاريخي وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة :

1. أن المؤهلات العلمية التي يحملها المعلمون ممتازة لأداء رسالة التعليم في مدارس الرحل.
2. خبرات المعلمين الكبيرة أدت لاستقرار المدارس ونجاح تجربة تعليم الرحل في ولاية غرب كردفان.
3. زيارات الموجهين والإداريين لمدارس الرحل غير كافية.
4. عدم رغبة الأسر في تعليم البنات.
5. إنشاء مجلس لتعليم الرحل.

2/ دراسة نازك ميرغني عمر الأمين ، ماجستير جامع الخرطوم 2002م ، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أبعاد مشكلة تعليم الرحل بولاية شمال كردفان بصفة عامة وقبيلة الكبابيش بصفة خاصة ولقد استخدمت الأدوات الآتية في جمع المعلومات الإستبانة ، المقابلة ، الزيارات الميدانية. ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة:

1. تدني نسبة أبناء الرحل بالتعليم ويرجع ذلك إلى أن الغالبية من الآباء وأولياء الأمور أميين.
2. التسرب من المدارس يرجع إلى الجوع وعدم تكييف ساعات الدوام مع أوضاع الرحل.
3. المنهج القومي الحالي غير ملائم لتعليم أبناء الرحل إلا بعد إدخال بعض التعديلات عليه.

إجراءات الدراسة :

مجتمع الدراسة :

محلية الواحة

الموقع الجغرافي:-

محلية الواحة ليست لها حدود جغرافية محددة ، فقد صدر أمر تأسيسها بذلك . وهي تتعامل مع العرب الرحل بشمال دارفور وهم ينتشرون في ولايات دارفور الثلاث الكبرى.

هي موقع ولايات دارفور الثلاث الكبرى.

النشاط البشري:-

الأول هو رعي الإبل والأغنام وقليل جداً من الأبقار.

الثاني هو ممارسة الزراعة في أماكن الدمر وكلها زراعة مطرية فقط.

أهم الدمر:

هي كثيرة معظمها في دائرة كتم وكبكابية وهي:

1. **دامرة الشيخ عبد الباقي.**
2. دامرة بورسعيد.
3. دامرة غرير.
4. دامرة مصري.
5. دامرة أم سيالة.
6. دامرة مستريحة.
7. دامرة دوة جمبرة.
8. دامرة القبة الرباط.
9. مجموعة دمر تيقي كبكابية.
10. دامرة أرميا.

نسبة النجاح المئوية في 2010 هي 84% ، في 2011 هي 83%.

جملة عدد المعلمين بالمحلية الآن 133 معلم ومعلمة.

عدد المدارس الآن 39 منها 14 مدرسة ثابتة والأخرى رحل.

عينة الدراسة :

50 تلميذاً من الصف الثالث بدامرة الشيخ عبالباقى بمحلية الواحة

جدول رقم (1) يوضح أفراد العينة

الرقم	النـــوع	العـــدد
1	ذكـر	25
2	أنثـى	25

أداة البحث:

استخدمت الباحثة أداة الإختبار لقياس قدرات تلاميذ الصف الثالث بمدارس الرحل

التحليل الإحصائي لإمتحان مادة اللغة العربية للصف الثالث

أولاً:العدد والنسب تحصل عليها التلاميذ إمتحان مادة اللغة العربية)

جدول رقم(2) يوضح العدد والنسب المئوية للدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في إمتحان مادة اللغة العربية

الدرجات	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
0	2	%4.0
.50	1	%2.0
1.50	2	%4.0
3	1	%2.0
3.50	2	%4.0
4	1	%2.0
4.50	2	%4.0
5	3	%6.0
5.50	1	%2.0
6.50	2	%4.0
7	2	%4.0
8	4	%8.0
8.50	1	%2.0
10	4	%8.0
10.50	1	%2.0
11.50	2	%4.0
12	1	%2.0
12.50	3	%6.0
13	4	%8.0
13.50	3	%6.0
14	1	%2.0
14.50	1	%2.0
15.50	1	%2.0
16	1	%2.0
17	1	%2.0
18	1	%2.0
19.50	1	%2.0

20	1	%2.0
المجموع	50	%100.0

ثانياً:(مستوى التلاميذ في إمتحان مادة اللغة العربية)

لقد قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث ،الجدول رقم (3) يوضح ذلك :

جدول رقم (3) يوضح الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة

الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
9.2900	5.15385

يلاحظ من الجدول رقم () أن قيمة الوسط الحسابي لدرجات التلاميذ قد بلغت (9.3900) وهي أقل من قيمة الوسط النظري (12.5) وهذا يشير إلى ضعف التلاميذ في مادة اللغة العربية. كما نجد أن قيمة الإنحراف المعياري لدرجاتهم قدبلغت(5.15385) وهذا يدل على عدم تجانس درحات أفراد العينة .

ثالثاً:(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مادة اللغة العربية)

لحساب الفروق بين أفراد عينة البحث حسب درجاتهم في إمتحان مادة اللغة العربية قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والإنحراف المعياري وإختبار (ت) ، الجدول رقم (4) يوضح ذلك :

جدول رقم (4) يوضح قيم الوسط الحسابي والإنحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق بين أفراد عينة الدراسة

الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الإحتمالية
9.2900	5.15385	12.746	.000

ا

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (12.746) وأن القيمة الإحتمالية لإختبار (ت) كانت مقدارها (000.) وهي أقل من مستوى الدلالة (05.) ، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في مادة اللغة العربية .

رابعاً :توزيع درجات التلاميذ :

الدرجة الكلية لإمتحان مادة اللغة العربية (25) درجة ، أعلى درجة تحصل عليها التلاميذ هي (20) درجة وأدنى درجة هي الدرجة (0) والجدول رقم (5) يوضح ذلك .

جدول رقم (5) يوضح توزيع درجات التلاميذ في إمتحان مادة اللغة العربية

الدرجة الكاملة	أعلى درجة تحصل عليها التلاميذ	أدنى درجة تحصل عليها التلاميذ
25	**20**	**0**

أهم النتائج :

من خلال التحليل الإحصائى أعلاه وبناءاً على الأدب التربوى فى المجال توصلت الباحثة إلى الآتى:

1/ توجد فروق ذات دلالة احصائية تبين تدنى اللغة العربية عموماً لدى تلاميذ الرحل .

2/ عدم وجود المعلم المدرب خاصة وأن المنطقة تقع فى حزام التداخل اللغوى .

3/ اللهجات المحلية أثرت بوضوح فى صياغة التلميذ للجملة وكتابة الكلمات .

4/ هنالك نقص فى اتقان مهارات اللغة العربية(القراءة والكتابة والتحدث)

التوصيات :

1/ تصميم منهج خاص بالتلاميذ الرحل للحلقة الأولى من تعليم الأساس مراعياً التداخل اللغوى واللهجات المحلية المتعددة .

2/ تشجيع التلاميذ الرحل على التعلم الذاتى وذلك بدعم المدارس المتنقلة بمكتبة صغيرة يتم تجديدها كل فترة وأخرى.

3/الإهتمام العالى بتدريب معلم الرحل خاصة فى مجال اللغة العربية .

4/ عدم تعيين معلم اللغة العربية من المنطقة حتى لايستخدم اللهجة المحلية .

المراجع:

1/ أبو حراز، ياسر – تعليم الرحل فى السودان – مجلة دراسات تربوية 2007.

2/تغريد الفاضل يعقوب الفاضل 2011م.دبلوم فوق الجامعى 2011

3/ سهبلة محسن كاظم الفتلاوى : تفريد التعليم فى اعداد وتأهيل المعلم– الطبعة الأولى – دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – الأردن 2004

4/ عبد الرحمن إبراهيم محمد عمر ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 2004م

5/ محمد الحسن طه ، حامد ابراهيم حامد –تعليم الرحل فى السودان – المركز القومى للمناهج والبحث التربوى – بخت الرضا ،1998)

6/ نازك ميرغني عمر الأمين ، ماجستير جامع الخرطوم 2002

7/ وزارة التربية والتعليم العام – إدارة تعليم الرحل – الخطة الإستراتيجية لتعليم الرحل2002/2011)

8/ وزارة التربية والتعليم – إدارة تعليم الرحل ، إحصائيات الرحل 2008